الفرق بين الومضة الشعرية والومضة القصصية: نظرة أولية

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر

الحالة الغنائية تحتويها القصيدة وفيها يعبر الشاعر عما يحلو له من انطباعات ومشاعر وأحاسيس وحتى أفكار بشكل فني. أما في الومضة القصصية فلابد أن يكون هناك حدث يسرد موقف معين وتغلب عليه أفعال الحركة التي تدل على انتقال الحدث من خطوة/حركة إلى أخرى .

على سبيل المثال: **رأيتكِ في آخر النفق. نبع الأمل بقلبي.**

هذه حالة شعرية، لأن الروية تدل على سكون وليست على حركة. ولم يستعمل الكاتب بعد هذه الرؤية أفعالا يمكنها أن تبث الحركة في هذا السكون، فنبع الأمل ترتبط بسكون أيضا وإن كان سكونا أقل من السكون الماثل في الرؤية.

مثال (2): **رأيتك في آخر النفق. قاومت ألم قدميّ. استجمعتُ عزيمتي وواصلتُ التقدم نحوك.**

هنا توجد حركة، وانتقال من حالة أو لقطة لأخرى، ففعل الرؤية الساكن في بداية الومضة لم يظل ساكنا، لأن الجملتين التاليتين حركتا

هذا السكون وجعلتاه مبتدءًا لحدث متصاعد ومفتوح في آن. فالشخصية هنا تشعر بالألم الذي من الواضح أنه ناتج عن طول السير أو الحركة في سبيل الوصول لهدف ما وأن الراوي كاد يصل إلى مرحلة اليأس والاستسلام. ومجرد رؤيته لهذه المرأة/الحلم/الوطن، الخ، بث فيه طاقة جديدة مثل الأمل في المثال السابق. ولكن الراوي هنا لم يكتف بهذه الطاقة الجديدة وإنما استغل دلالاتها وقام باتخاذ خطوات ملموسة أمامنا تدفع حركة الحدث للأمام من خلال المقاومة هنا. ثم تأتي الجملة الأخيرة لتستغل إمكانات الجملة السابقة وتؤكد لنا أن المقاومة تحولت إلى عزيمة وأن العزيمة جعلت الراوي يتغلب على ألمه ويواصل الحركة سعيا للوصول إلى الهدف.